Social representations of disability among a sample of parents of children with disabilities (a field study in Latakia)

Shiren Nassim Altazah*
Prof. Dr. Ansab charrouf**

(Received 24/ 5/ 2025. Accepted 18/ 9 / 2025)

Abstract

The current research aimed to identify the social representations of disability among a sample of parents of children with disabilities. The sample consisted of (81) fathers and mothers. A descriptive approach was adopted in the research, and the sample was randomly selected. Ana Maria de Rosa's (1995) associative network technique was used. The results showed that the representations were generally negative, and that the word "fatigue and isolation" was the most frequently repeated word, forming the central core of the social representation of disability. It was the most frequently repeated and important word, and thus the most stable among the sample members. It was 100% negative, as classified by the sample members.

As for the first peripheral system, it included the words "bullying, fear, love, patience, loneliness, acceptance, tenderness, and pain." Frequencies ranged from 10 to 20, and the words ranged from negative to positive. The second peripheral system of representation contains the words (responsibility, suffering, disability, pressure, does not speak, illness, effort, fate, sadness, satisfaction, hope, unknown future, difficulty communicating, autism, gift from God, interest, care, mental retardation, difficulty speaking, mental, motor, Down syndrome, understanding, difficulty understanding, test from God, sympathy, learning, disorder, society's view, does not hear, lack of concentration, optimism, developmental delay, cerebral palsy, deficiency, kindness) which their frequency ranged from 9 to 3, and most of these words had a negative direction.

Keywords: social representations, disability.

Copyright **:**Latakia University journal (formerly tishreen) -Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

* **postgraduate student (PhD), department of psychological counseling, faculty of education, latakia university(formerly tishreen) , Syria. Shiren.altazah@tishreen.edu.sy**
** **professor in the department of psychological counseling, faculty of education, lattakia university(formerly tishreen) , Syria. Ansab.sharouf@tishreen.edu.sy**

التمثلات الاجتماعية للإعاقة لدى عينة من أهالي الأطفال ذوي الإعاقة (دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية)

شيرين نسيم التزه *

د. أنساب شرّوف **

(تاريخ الإيداع 24/ 5/ 2025. قبل للنشر في 18/ 9/ 2025)

ملخص

يهدف البحث الحالي إلى تعرف التمثلات الاجتماعية للإعاقة لدى عينة من آباء وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة وتكونت العينة من (81) أب وأم، وقد تم اعتماد المنهج الوصفي في البحث، وتم سحب العينة بطريقة عشوائية إذ تم استخدام تقنية الشبكة الترابطية ل آنا ماريا دي روزا De Rosa عام 1995، وقد أظهرت النتائج أن التمثلات كانت بمجملها سلبية وأن كلمة (تعب وعزلة) هي الكلمة الأكثر تكراراً وتشكل النواة المركزية للتمثل الاجتماعي للإعاقة، باعتبارها الأكثر تكراراً وأهمية وبالتالي هي الأكثر ثباتاً لدى أفراد العينة وهي بنسبة 100% ذات اتجاه سلبي كما صنفها أفراد العينة، أما بالنسبة للنظام المحيطي الأول فهو يضم كلمات (تنمر، خوف، حب، صبر، وحدة، تقبل، حنان، ألم) تراوحت التكرارات بين 20 إلى 10، والكلمات تراوحت بين الاتجاه السلبي والاتجاه الإيجابي.

أما النظام المحيطي الثاني للتمثل فيحتوي على الكلمات (مسؤولية، معاناة، عجز، ضغط، لا يتكلم، مرض، جهد، قدر، حزن، رضا، أمل، مستقبل مجهول، صعوبة تواصل، توحد، هبة من الله، اهتمام، رعاية، تخلف عقلي، صعوبة نطق، ذهنية، حركية، داون، تفهم، صعوبة فهم، اختبار من الله، تعاطف، تعلم، اضطراب، نظرة المجتمع، لا يسمع، قلة تركيز، تفاؤل، تأخر نمائي، شلل دماغي، نقص، طيبة) والتي تراوحت تكراراتها بين 9 إلى 3، وكانت معظم هذه الكلمات ذات اتجاه سلبي.

الكلمات المفتاحية: التمثلات الاجتماعية، الإعاقة.

حقوق النشر : مجلة جامعة اللاذقية (تشرين سابقاً)- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* طالبة دكتوراه، قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة اللاذقية، سورية. shiren.altazah@tishreen.edu.sy

** أستاذ في قسم الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة اللاذقية، سورية. ansab.sharouf@tishreen.edu.sy

مقدمة:

تعد الإعاقة (Disability) ظاهرة متعددة الأبعاد، لا تقتصر فقط على الجوانب الطبية أو الوظيفية، بل تمتد لتشمل أبعاداً اجتماعية ونفسية وثقافية تؤثر في مكانة الفرد ضمن مجتمعه، ولهذا فإن الإعاقة تعتبر من القضايا الاجتماعية والإنسانية المعقدة التي تشغل اهتمام المجتمعات المعاصرة، وتنص المادة رقم (1) من اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (People with disabilities) على أن مصطلح "الأشخاص ذوي الإعاقة" يشمل "كل من يعانون من عاهات طويلة الأجل بدنية أو عقلية أو ذهنية أو حسّيَة، قد تمنعهم عند التعامل مع مختلف الحواجز من المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين" وذلك كما ورد في تقرير ال (UNESCUA) [12] في عام (2022).

كما وتُعرف الإعاقة في التصنيف الدولي للأداء والإعاقة والصحة لمنظمة الصحة العالمية بأنها "نتيجة أو حصيلة علاقة معقدة بين الحالة الصحية للفرد والعوامل الشخصية، والعوامل الخارجية التي تشكل الظروف التي يعيش فيها الفرد." وذكر هذا التعريف في تقرير لمنظمة الصحة العالمية (WHo) [17] الذي تم نشره عام (2025). ولما للبيئة والمجتمع الذي يعيش فيه الفرد دوراً كبيراً في فهم الإعاقة تبرز التمثلات الاجتماعية (social representations) كإطار نظري وتحليلي يساعد على استكشاف الكيفية التي يبني بها الأفراد تصوراتهم ومواقفهم تجاه الظواهر الاجتماعية بشكل عام والإعاقة بشكل خاص.

تعتبر التمثلات من المصطلحات التقليدية في الفلسفة، وعلم النفس وتستعمل للدلالة على ما نتصوره ونتمثله كما ذكر (لابلانش Laplanche) في كتابه [6] الذي صدر عام (1997)، كما يقدم (جون سكوت John Scott) في كتابه الشهير "المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع" [4] الذي صدر عام (2009) تعريفاً لها بقوله هي مجموع الظواهر الفكرية المشتركة؛ التي ينظم الناس من خلالها حياتهم، وتشكل مكونات جوهرية من أية ثقافة، وقد طرح هذا المصطلح لأول مرة من قبل (دوركهايم Dorkhaim) للإشارة إلى واحدة من الحقائق الاجتماعية التي يعنى بها علم الاجتماع وهي مجموع الأفكار والقيم والرموز، والتوقعات التي تشكل طرق التفكير".

وتبرز تمثلات أهالي الأطفال ذوي الإعاقة بوصفها عاملاً مؤثراً في نوعية الرعاية، وطريقة التفاعل ومستوى الدعم النفسي والاجتماعي الذي، يقدم لهؤلاء الأطفال، لذلك من المهم فهم هذه التمثلات وتحليلها للكشف عن التناقضات أو التحولات في النظرة المجتمعية تجاه الإعاقة.

المشكلة:

تعتبر التمثلات الاجتماعية من العناصر النفسية والاجتماعية الأساسية التي توجه سلوكيات الأفراد نحو الظواهر المختلفة، ومع أن هذه التمثلات قد تكون ضمنية أو غير واعية، إلا أن تأثيرها ملموس في مواقف الأفراد وتفاعلاتهم اليومية وخياراتهم المستقبلية، فالتمثلات الاجتماعية هي نتاج لتراكمات معرفية وشعورية تشكل نظرة الفرد للظواهر المجتمعية المختلفة ومنها الإعاقة.

لاسيما وأن الإعاقة في مجتمعاتنا المحلية والعربية لا تزال محاطة بسياقات ثقافية واجتماعية تتداخل فيها الرحمة والوصمة والخجل والمسؤولية والتحدي، على الرغم من أن ذوي الإعاقة يشكلون نسبة لا يستهان بها من سكان العالم إذ

إن حوالي (15%) من سكان العالم يعيشون مع نوع معين من أنواع الإعاقة منهم (240) مليون طفل تحت سن (14) عام مصنفون من ذوي الإعاقة وهذه الإحصائيات ذكرت في تقرير لليونسيف [9] تم نشره عام (2021).

بلغ عدد الأشخاص ذوي الإعاقة في سورية عام (2009) نحو (2) مليون شخص منهم (700) ألف طفل، وكان معدل انتشار الإعاقة نحو (10%) من السكان وذلك قبل بدء الحرب فيه وذلك بحسب ما ذكره سمسون Thompson [16] في تقريره عام (2017)، أما في مدينة اللاذقية فبلغ عدد الأطفال ذوي الإعاقة في المراكز التي تعنى بهم حوالي (214) طفلا وذلك بحسب دراسةُ مرة [7] في عام (2021).

وفقاً لتقرير منظمة سورية للإغاثة[15] tchie في عام (2018 (Syria Relief))تم تحديد أكثر من (10000) طفل من ذوي الإعاقة في سورية يعيشون بشكل مهمش ومن دون أي رعاية. هذا التهميش والإهمال قد يكون نتيجة للتمثلات الاجتماعية للأفراد وخاصة الوالدين كونهم يشكلون البيئة الأولى التي تؤثر في تطور الطفل، إذ تميل هذه التمثلات على الأغلب للسلبية وهذا ما أكدته عدة دراسات عربية منها دراسة الغويل [5] في عام (2015) والتي أجراها في تونس ودراسة الدين [3] في عام (2016)في الجزائر والذين قاما بدراسة التمثلات الاجتماعية للإعاقة لدى أسر الأطفال ذوي الإعاقة وقد أظهرت النتائج وجود تمثلات سلبية لديهم نحو الإعاقة.

في حين على الصعيد المحلي لا يوجد دراسات تناولت التمثلات الاجتماعية للإعاقة – على حد علم الباحثة – سوى دراسة التزه [2] في عام (2021) التي تناولت دراسة التمثلات الاجتماعية لاضطراب التوحد لدى شرائح اجتماعية ذات صلة بالاضطراب ومن ضمنهم الأهالي والتي أظهرت وجود تمثلات اجتماعية سلبية لديهم بحسب تقنية الشبكة الترابطية، وهذا يشير إلى التقليل من أهمية التمثلات الاجتماعية وأثرها على الأفراد ذوي الإعاقة.

بالتالي يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي في التساؤل الرئيس الآتي:

ما التمثلات الاجتماعية للإعاقة لدى عينة من أهالي الأطفال ذوي الإعاقة؟

أهمية البحث وأهدافه:

الأهمية النظرية:

تأتي أهمية الدراسة الحالية من النقاط الآتية:

1- يدرس البحث الحالي جوانب من الأبحاث النفسية الاجتماعية وهي التمثلات الاجتماعية وأبحاث التربية الخاصة لتناوله فئة ذوي الإعاقة، ومنه قد يشكل إضافة للتراث النظري فيها.

2- تناوله لمتغير هام له تأثيره على سلوكيات الأفراد وله القدرة على وضع ضوابط لأفراد الجماعة، وهو التمثلات الاجتماعية، لما لها دور في تطوير مفاهيم مثل الدمج والتمكين والمساواة.

3- تناوله للإعاقة كونها لا تمثل مجرد حالة فردية، بل ظاهرة اجتماعية لها آثر كبير على المجتمع ككل.

4- أهمية العينة من حيث أنهم يشكلون المحيط الأول والأكثر تأثيراً في حياة الطفل ذو الإعاقة، كما أن تمثلاتهم تلعب دوراً كبيراً في تشكيل اتجاهات الطفل لذاته وللمجتمع وفي تحديد مدى اندماجه النفسي والاجتماعي.

الأهمية التطبيقية:

1-قد تساعد نتائج البحث الحالي العاملين في مجال الإرشاد النفسي للقيام بندوات للتوعية بمفهوم الإعاقة وخاصة لدى مقدمي الرعاية لهذه الفئة سواء الأب والأم أو أفرد الأسرة المقربين أو حتى العاملين في المراكز التي تعنى بذوي الإعاقة.

2-الوصول إلى تكوين صورة عن التمثلات الاجتماعية للإعاقة يمكن أن تساعد في تكوين قاعدة معلومات تبنى عليها برامج علاجية ونمائية ووقائية لتحسين هذه التمثلات.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تعرف:

1- التمثلات الاجتماعية للإعاقة لدى أفراد العينة.

2- محتوى التمثلات الاجتماعية للإعاقة لدى أفراد العينة.

أسئلة البحث:

1- ما التمثلات الاجتماعية للإعاقة لدى أفراد العينة؟

2- ما محتوى التمثلات الاجتماعية للإعاقة لدى أفراد العينة؟

حدود البحث:

- الحدود الزمانية: تم إجراء البحث في عام (2025).

- الحدود المكانية: تم تطبيق أداة البحث على أفراد العينة في المراكز التي يتردد عليها الأطفال ذوي الإعاقة في مدينة اللاذقية.

- الحدود البشرية: عينة من (81) من آباء وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة الذين يترددون على المراكز التي تعنى بالإعاقة في مدينة اللاذقية.

- الحدود الموضوعية: قامت الباحثة بدراسة التمثلات الاجتماعية للإعاقة لدى أفراد العينة.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

1- التمثلات الاجتماعية social representation:

- عرفتها جودليت Jodelet [13] في عام 1989 بأنها "أنظمة تفسير، تسيّر علاقاتنا مع العالم ومع الآخرين، كما تنظم وتوجه سلوكياتنا واتصالاتنا الاجتماعية فهي شكل من أشكال المعرفة البسيطة التي تتضمن عناصر معرفية ومعتقدات وقيم واتجاهات وهي نقطة اتصال بين ما هو فردي وما هو اجتماعي".

- إجرائياً: لغرض البحث الحالي بأنها هي مجموع المعلومات والاتجاهات حول الإعاقة والمنظمة حول نواة مركزية محاطة بعناصر محيطية، وتتمثل باستجابة أفراد العينة على تقنية الشبكة الترابطية المستخدمة في البحث الحالي.

2- الإعاقة (disabilities):

- "هي حالة أو وظيفة يشار إليها بأنها أقل قدرة مقارنة بمعيار معين. تشمل الإعاقة العجز البدني والحسي والإدراكي والفكري والمرض العقلي وأنواع مختلفة من الأمراض المزمنة. غالبًا ما يواجه الأشخاص ذوو

الإعاقة صعوبة في المشاركة الكاملة والفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين" تقرير لمنظمة الأمم المتحدة عام (2024).

3- الأهالي الأطفال ذوي الإعاقة (Parents of children with disabilities)

- إجرائياً: هم كل أسرة (أب أو أم) لديها طفل، يتردد على المراكز التي تعنى بالإعاقة في مدينة اللاذقية.

الدراسات السابقة:

هنالك مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت هذا الموضوع منها:

الدراسات العربية:

1- دراسة الغويل التي تمت في عام 2015 في تونس:

بعنوان " التمثلات الاجتماعية للإعاقة في تونس"

هدفت هذه الدراسة إلى البحث عن مدى إدماج المعوق في ظل التمثلات الاجتماعية، وهي دراسة سوسيولوجية ميدانية في تونس العاصمة، وقد اعمدت الباحثة على المقابلة كأداة للدراسة، وقد ضم مجتمع الدراسة الأطفال المعوقين جسدياً وأسرهم وبعض أفراد المجتمع، وقد تم اختيار فضاء محدد للعينة وهي الجمعية العامة للقاصرين عن الحركة بخزندار في تونس العاصمة، وشملت العينة(31) بينهم (13) طفلاً من ذوي الإعاقة الحركية السن بين 6 – 16 سنة (8)أولياء الأطفال (10) أفراداً من المجتمع تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وأشارت النتائج إلى أن التمثلات الاجتماعية كانت سلبية بدرجة كبيرة، كما أنها تؤثر سلباً على اندماج ذوي الإعاقة في المجتمع كونها مرتبطة بالوصم الاجتماعي لهم.

2- دراسة الدين التي تمت في عام 2016 في الجزائر:

بعنوان " تمثلات الإعاقة في الفكر الاجتماعي والثقافي الجزائري"

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف التمثلات الثقافية والاجتماعية المرتبطة بالإعاقة ومحتواها من وجهة نظر أسرة الطفل ذو الإعاقة، واعتمد الباحث المنهج الوصفي، وقد استخدم الباحث استبانة مفتوحة من إعداده كأداة للدراسة، وتألفت عينة البحث من (40) أسرة لديهم أطفال ذوي إعاقة، قد أظهرت النتائج أن التمثلات الاجتماعية للإعاقة كانت سلبية بنسبة كبيرة، وقد احتوت النواة المركزية للتمثلات الاجتماعية على كلمة (لا فائدة من علاج الطفل المعاق) وهي أكثر العبارات تكراراً بنسبة (27,5%) أما النظام المحيطي فيحتوي على (أنه شخص لا يفهم، عقاب من الله، شخص عدواني) وغيرها من الكلمات ذات الطابع السلبي.

3- دراسة التزه التي تمت عام 2021 في سورية:

بعنوان " التمثلات الاجتماعية لاضطراب التوحد في محافظة اللاذقية (دراسة ميدانية لدى شرائح اجتماعية ذات صلة بالاضطراب)"

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف التمثلات الاجتماعية لاضطراب التوحد لدى أفراد ذوي صلة بالاضطراب في محافظة اللاذقية، وتعرّف محتوها من نواة مركزية ونظام محيطي، اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي، وبلغت عينة البحث (230) فرد من محافظة اللاذقية من ذوي الصلة باضطراب التوحد، منهم (54) من الأهالي (آباء وأمهات)، وقد استخدمت الباحثة تقنية الشبكة الترابطية من إعداد De Rosa (1995) كأداة للدراسة، قد أظهرت النتائج أن التمثلات الاجتماعية لاضطراب التوحد كانت سلبية، فالنسبة لتقنية الشبكة الترابطية فمعامل التقطب كان سلبياً بنسبة (67%)

ومعامل الحياد فقد كان ضعيفاً بنسبة (97.8%)، كما أظهرت النتائج أن كلمة (منعزل) تمثل النواة المركزية للتمثلات، وعناصر النظام المحيطي الأولي هي (عدواني، روتيني، ذكي، وحيد).

الدراسات الأجنبية:

1- دراسة (da Veiga& Salgado) التي تمت عام 2013 في المكسيك:

بعنوان"الطلاب الشباب المكسيكيون والبرتغاليون في مواجهة الإعاقة. دراسة مقارنة باستخدام التمثلات الاجتماعية " Mexican and Portuguese young students facing disability. A comparative study using " social representations"

هدفت الدراسة إلى دراسة التمثلات الاجتماعية للإعاقة لدى الشباب المكسيكيون والبرتغاليون، وقد تكونت عينة الدراسة من (200) طالباً مكسيكياً و(279) طالباً برتغالياً، واقد اعتمد الباحثان على التداعي الحر حيث طلب من كل طالب أن يعرف الإعاقة باستخدام ثلاث كلمات تتبادر إلى ذهنه، وقد أظهرت النتائج وجود تمثلات سلبية نحو الإعاقة لدى كلا المجموعتين، والتي تمثلت باعتبار الإعاقة (قضية شخصية، عجز أو محدودية، مفهوم دون البشر، مشكلة اجتماعية، مرض).

2- دراسة (,Savarese& Cuoco) التي تمت في عام 2014 في إيطاليا:

بعنوان " التمثلات الاجتماعية للإعاقة من قبل المعلمين والآباء: تحليل محتوى رواياتهم"

"Social representations of disability by teachers and parents: analysis of the content of their narrations "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التمثلات الاجتماعية للإعاقة لدى المعلمين و أهالي أطفال ممن لديهم إعاقة وليس لديهم إعاقة، وقد استخدمت الباحثتان المنهج الكيفي في الدراسة، واستخدموا استبانة مؤلفة من (10) أسئلة مفتوحة الإجابة، وتكونت العينة من مجموعتين الأولى المعلمين وعددهم (149) معلم رئيسي و (139) معلم مساعد، والمجموعة الثانية الأهالي وعددهم (127) من الأهالي ممن ليس لديهم طفل ذو إعاقة، و (40) ممن لديهم أطفال يعانون من الإعاقة، وقد أظهرت النتائج أن أفراد العينة أظهروا تمثلات إيجابية تجاه الطلاب ذوي الإعاقة، وخاصة من ناحية دمجهم ضمن المدارس وإعداد برامج خاصة بهم فردية ومرنة.

طرائق البحث ومواده:

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يرتكز على وصف وتحليل الظاهرة للوصول إلى استنتاجات علمية دقيقة كما وصفه أبو علام في كتابه [1] الذي تم إصداره عام 2006.

مجتمع وعينة البحث:

تكون مجتمع البحث من عينة من آباء وأمهات الأطفال ذوي الإعاقة (مختلف أنواع الإعاقة من توحد وداوت وإعاقة حسية وحركية واضطرابات نطق واللغة) الذين يترددون على المراكز التي تعنى بالإعاقة في مدينة اللاذقية، وتم أخذ العينة بطريقة عشوائية وبلغ حجمها النهائي (81) أب وأم، حيث تمت زيارة كافة المراكز ضمن مدينة اللاذقية التي

تعنى بالأطفال ذوي الإعاقة وتم تطبيق تقنية الشبكة الترابطية على مجموعة بلغ عددها (81) أب وأم لأطفال ذوي الإعاقة مع استبعاد 11 إستمارة لم تستوفي أسئلة الأداة.

أداة البحث:

تقنية الشبكة الترابطية:

مصممها آنا ماريا سيلفانا دي روزا De Rosa [11] في عام 1995 تنتمي هذه التقنية لطرق التداعي الحر الهرمي، وهي ذات طبيعة إسقاطية، كما أنها إحدى التقنيات المعتمدة في دراسة التمثلات الاجتماعية لمعرفة عناصر التمثل لأنه يحتوي على بنية مؤلفة من نسق مركزي (نواة مركزية) ونسق محيطي (طرفي)، تم استخدام التداعي الضيق المستمر في هذا البحث، حيث سمي مستمر لأنه يتضمن عدة إجابات تم تحديدها قبلياً ب (5) إجابات لكل مفحوص، أما ضيق لأنه يحتوي على إلزام في التعليمة الأولى.

تهدف هذه الأداة لاكتشاف بنية ومضامين التمثل ومؤشرات القطبية والحيادية في الحقل الدلالي المرتبطة بالتمثلات الاجتماعية.

التحليل: إن مضامين التمثل تظهر من خلال الكلمات التي يذكرها الأفراد كتداعيات على الكلمة المثير الموجودة في وسط الورقة.

نستعمل مؤشر القطبية لمعرفة الاتجاه الضمني في حقل التمثل.

لحساب مؤشر القطبية نستخدم معادلة:

$$p = \frac{\text{مجموع كلمات السالبة} - \text{مجموع الكلمات الموجبة}}{\text{العدد الكلي للكلمات}}$$

تتراوح قيمة المؤشر بين (−1، +1)

حيث أن القيمة بين (−1) و(0.05−) تدل على اتجاه سلبي

والقيمة بين (0.04−) و (0.04+) تدل على اتجاه حيادي

والقيمة بين (0.05+) و (+1) تدل على اتجاه إيجابي

نستعمل مؤشر الحياد كقياس للتحكم والضبط

لحساب مؤشر الحيادية نستخدم معادلة:

$$N = \frac{(\text{مجموع كلمات السالبة} + \text{مجموع الكلمات الموجبة}) - \text{مجموع الكلمات الحيادية}}{\text{العدد الكلي للكلمات}}$$

تتراوح قيمة مؤشر الحياد بين (−1، +1)

حيث أن القيمة بين (−1) و(0.05−) يعني أن القليل من الكلمات ذات إيحاء محايد (حياد ضعيف)

والقيمة بين (0.04−) و (0.04+) يعني أن الكلمات المحايدة تميل للتساوي مع مجموع الكلمات الإيجابية والسلبية معاً (حياد متوسط)

والقيمة بين (0.05+) و (+1) وهذا يعني أن معظم الكلمات ذات إيحاء محايد (حياد مرتفع).

وتتضمن هذه الأداة أربع تعليمات لفظية:

1 – قم بكتابة الكلمات التي تأتي إلى ذهنك عند قراءة الكلمة وسط الصورة، قم بهذه العملية بسرعة وبحرية (تسمح هذه التعليمة باستخراج مضامين حقل التمثل من خلال الكلمات المتداعية).

2- أربط بسهم بين الكلمات التي لها نفس المعنى والتي تشعر بأنها مرتبطة (يستعمل الترابط لإعادة تكوين نسيج نص بين الكلمات، وكمصدر لجعل الدلالة أقل غموضاً).

3- ارجع للكلمات التي كتبتها وضع (+) إذا كانت الكلمة إيجابية

(-) إذا كانت الكلمة سلبية

(0) إذا كانت الكلمة ليس لها قيمة

(وذلك لحساب مؤشري التقطب والحياد لكل فرد من أفراد العينة).

4- رتب هذه الكلمات التي ذكرتها من المهم بالنسبة لكَ إلى الأقل أهمية بالأرقام مثلا (1) للأكثر أهمية (2) للأقل وهكذا لمساعدتنا في معرفة محتوى النسق المركزي والنسق المحيطي.

بعد التطبيق نقوم بحساب التكرار للكلمات المتداعية وأهميتها وبالتقاطع بين المؤشرين نستطيع تحديد محتوى التمثلات.

بالنسبة للأهمية فتم حسابها عن طريق إعطاء قيمة لكل مفردة حسب ترتيبها الأهمية الأولى تأخذ (6) درجات الثانية (5) وهكذا، على سبيل المثال؛ إذا كانت إجابات الفرد متضمنة الكلمات التالية وقام بترتيبها على التوالي كما يلي: (وحدة، جنون، تقبل، مسؤولية، عزلة، تنمر) عندها كلمة " وحدة" والتي قام الفرد بإعطائها الرقم 1 من حيث الأهمية تأخذ الرقم 6 وهكذا.

تصنيف الكلمات المتداعية وحساب نسبة تكرارها:

لحساب تكرار الكلمات المتداعية من قبل أفراد العينة تم الاعتماد على برنامج ال Excel، حيث تم إدخال بيانات تقنية الشبكة الترابطية (الكلمات المتداعية) لكل فرد وبحسب ترتيب الأهمية بالنسبة له (من الأكثر أهمية إلى الأقل) بحيث أصبح لدينا (6) مجموعات أول مجموعة هي الكلمة الأكثر أهمية لكل فرد وثاني مجموعة هي الكلمة الأقل أهمية وهكذا ...، وتم حساب تكرار الكلمات لكل أفراد العينة، وإعطاء درجة الأهمية لكل كلمة بحسب ترتيب كل فرد، كما تم حساب مؤشري القطبية والحياد لكل فرد، والأدوات الإسقاطية والتي تعتمد على التداعي الحر ليست بحاجة صدق وثبات.

النتائج والمناقشة:

السؤال الأول:

ما التمثلات الاجتماعية للإعاقة لدى أفراد العينة؟

للإجابة عن السؤال الأول تم الاعتماد على تحليل استجابات أفراد العينة على تقنية الشبكة الترابطية

حيث تم حساب:

1- مؤشر القطبية P:

تم حساب مؤشر القطبية لكل فرد بحسب القانون التالي:

$$p = \frac{\text{مجموع كلمات السالبة} - \text{مجموع الكلمات الموجبة}}{\text{العدد الكلي للكلمات}}$$

تم توزيع أفراد العينة تبعاً للأقسام المذكورة سابقاً كما في الجدول (1).

جدول (1) نتائج توزع أفراد العينة بحسب مؤشر القطبية

مؤشر القطبية للأفراد	التكرار	النسبة المئوية
اتجاه سلبي	49	60.5%
اتجاه محايد	8	9.9%
اتجاه إيجابي	24	29.6%

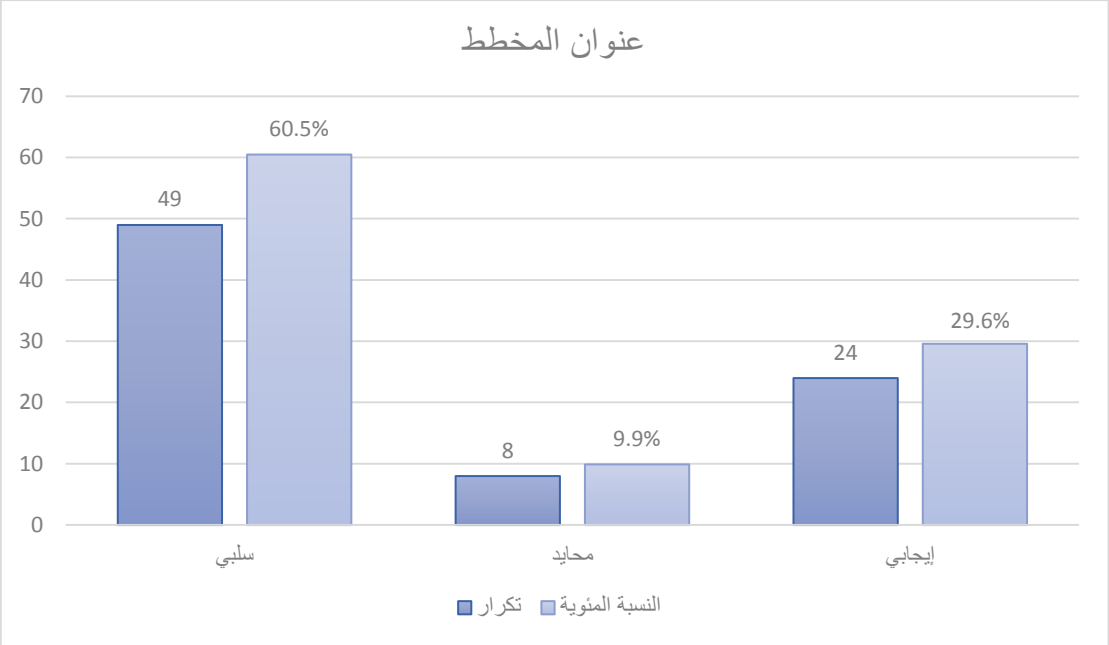

الشكل (1) توزع أفراد العينة بحسب مؤشر القطبية

من الجدول (1) والشكل (1) يظهر أن نسبة 60.5% من أفراد العينة كان اتجاه تداعياتهم سلبي ونسبة 29.6% إيجابي ونسبة 9.9% محايد. اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الغويل في [5] التي تمت في عام 2015 في تونس ودراسة الدين في [3] التي تمت في عام 2016 في الجزائر ودراسة da Veiga& Salgado في [10] التي تمت في عام 2013 في المكسيك والتي كانت تمثلاتهم سلبية بشكل كبير، واختلفت مع دراسة Savarese& Cuoco في [14] والتي تمت في عام 2014 في إيطاليا والتي كانت تمثلاتهم إيجابية نحو الإعاقة.

هذه النتيجة متوقعة فهذه التمثلات الاجتماعية السلبية تعكس واقعاً اجتماعياً وثقافياً لا تزال الإعاقة فيه محاطة بعدد من المفاهيم الخاطئة والصور النمطية والمشاعر السلبية، وذلك قد يعود لنقص التوعية والتثقيف حول مفهوم الإعاقة، بالإضافة للضغوط النفسية والاجتماعية التي يعاني منها أهالي الأطفال ذوي الإعاقة والتي قد تنعكس على تمثلاتهم بشكل سلبي، بالإضافة لكونها قد تعود للموروثات الثقافية والاجتماعية حيث كثيراً ما ترتبط الإعاقة بالخرافات أو العقاب الإلهي مما قد يؤثر أيضاً بتمثلاتهم نحوها، بالإضافة للأعباء الإقتصادية الكبيرة للعلاج وغيرها التي قد تكون سبباً في سلبية تمثلاتهم.

مؤشر الحيادية N:

ثم تم حساب مؤشر الحيادية لكل فرد بحسب القانون التالي:

$$N = \frac{\text{(مجموع كلمات السالبة+مجموع الكلمات الموجبة)} - \text{مجموع الكلمات الحيادية}}{\text{العدد الكلي للكلمات}}$$

تم توزيع أفراد العينة تبعاً لهذه الأقسام كما في الجدول (2).

جدول (2) نتائج توزع أفراد العينة بحسب مؤشر الحيادية

مؤشر الحيادية للأفراد	التكرار	النسبة المئوية
حياد ضعيف	**81**	**100%**
حياد متوسط	**0**	**0%**
حياد مرتفع	**0**	**0%**

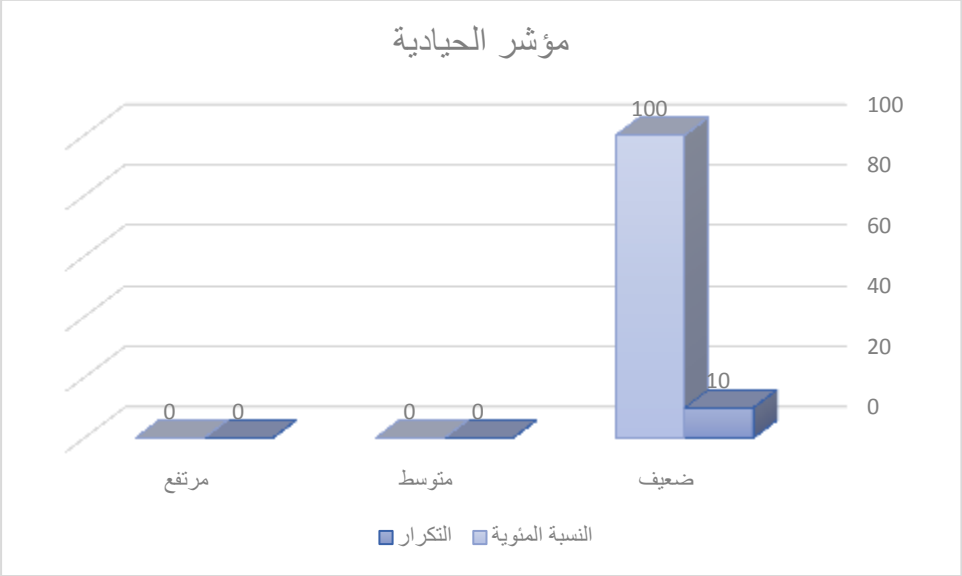

الشكل (2) توزع أفراد العينة بحسب مؤشر الحيادية

يوضح الجدول (2) والشكل (2) أن نسبة 100% من الأفراد لديهم حياد ضعيف وذلك يمكن ملاحظته من خلال الكلمات المتداعية فأغلبها كان سلبياً أو إيجابياً وذلك تبعاً لتصنيف أفراد العينة لكلماتهم.

يمكن تفسير هذه النتيجة بكون التعامل مع طفل ذو إعاقة يعتبر تجربة ذات طابع انفعالي، إذ تنطوي على الصدمة أو التحدي أو التطور وبالتالي فمن الطبيعي أن تتولد عنها مواقف حادة وخاصة انه طفلهم وهم مسؤولون عنه وعن رعايته فتمثلاتهم واضحة لا تقبل الرمادية فهي إما أبيض أو أسود بحسب تجربة كل فرد، إذ أن التعامل مع إعاقة الطفل ليس أمراً محايداً بطبيعته، بالإضافة لأن تعامل الأهالي مع أطفالهم يتم بشكل مباشر أي خبراتهم عملية يومية سواء أكانت خبرات وتجارب سلبية أو إيجابية وليست نظرية مما قد يعزز لديهم موقف واضح إيجابي أو سلبي، من الصعب أن يكون محايداً، وبما أن أغلب التمثلات سلبية هذا أيضاً يفسر عدم الحياد.

السؤال الثاني:

ما محتوى التمثلات الاجتماعية للإعاقة لدى أفراد العينة؟

للإجابة على هذا السؤال تم اعتماد على حساب نسبة تكرار الكلمات المتداعية من قبل أفراد العينة، وأيضاً حساب الأهمية فبحسب تعليمات التقنية يطلب من أفراد العينة ترتيب الكلمات المتداعية بحسب أهميتها فالأكثر أهمية (1) والتي تليها (2) وهكذا لحساب أهمية كلمة تم إعطاء درجات بحسب ما صنفها أفراد العينة مثال:

صنف أحد أفراد العينة كلمة عزلة على أنها الأكثر أهمية بالنسبة له فإننا نعطيها الدرجة الأكبر وهي (6) وصنف كلمة اكتئاب على أنها الأقل أهمية بين الكلمات التي قام بتداعيها ولذلك نعطيها الدرجة الأقل (1) وهكذا ليتم حساب درجة الأهمية لكل كلمة مع الآخذ بالاعتبار سواء كانت الكلمة إيجابية أو سلبية أو محايدة بحسب كل فرد، وكانت النتائج كما يوضح الجدول (3).

جدول (3) تكرار الكلمات المتداعية وأهميتها لأفراد العينة ككل

الكلمة	عدد مرات التكرار	الأهمية	إيجابي		محايد		سلبي	
			العدد	نسبة مئوية	العدد	نسبة مئوية	العدد	نسبة مئوية
تعب	24	83	0	%0	0	%0	24	%100
عزلة	24	79	0	%0	0	%0	24	%100
تنمر	20	62	0	%0	0	%0	20	%100
خوف	19	52	0	%0	0	%0	19	%100
حب	16	67	16	%100	0	%0	0	%0
صبر	15	62	10	%66.67	5	%33.33	0	%0
وحدة	12	41	0	%0	0	%0	12	%100
تقبل	11	35	0	%0	0	%0	11	%100
حنان	10	42	10	%100	0	%0	0	%0
ألم	10	29	3	%30	0	%0	7	%70
مسؤولية	9	38	4	%44.45	2	%22.22	3	%33.33
معاناة	9	25	0	%0	0	%0	9	%100
عجز	8	25	0	%0	0	%0	8	%100
ضغط	8	24	0	%0	1	%12.5	7	%87.5
لا يتكلم	7	32	0	%0	0	%0	7	%100
مرض	7	30	1	%14.29	0	%0	6	%85.71
جهد	7	27	1	%14.29	3	%42.85	3	%42.86
قدر	7	27	7	%100	0	%0	0	%0
حزن	7	21	0	%0	0	%0	7	%100
رضا	7	20	7	%100	0	%0	0	%0
أمل	6	23	6	%100	0	%0	0	%0
مستقبل مجهول	6	14	0	%0	1	%16.67	5	%83.33
صعوبة تواصل	6	16	0	%0	0	%0	6	%100
توحد	5	27	0	%0	0	%0	5	%100
هبة من الله	5	23	5	%100	0	%0	0	%0
اهتمام	5	23	5	%100	0	%0	0	%0
رعاية	5	13	0	%0	2	%40	3	%60
تخلف عقلي	5	12	0	%0	0	%0	5	%100

صعوبة نطق	4	23	0	%0	0	%0	5	%100
ذهنية	4	20	0	%0	4	%100	0	%0
حركية	4	19	0	%0	1	%25	3	%75
داون	4	18	0	%0	1	%25	3	%75
تفهم	4	16	4	%100	0	%0	0	%0
صعوبة فهم	4	16	0	%0	0	%0	4	%100
اختبار من الله	4	15	1	%25	0	%0	3	%75
تعاطف	4	13	0	%0	0	%0	4	%100
تعلم	4	12	4	%100	0	%0	0	%0
اضطراب	4	11	0	%0	3	%75	1	%25
نظرة المجتمع	4	9	0	%0	0	%0	4	%100
لا يسمع	3	16	0	%0	0	%0	3	%100
قلة تركيز	3	14	0	%0	0	%0	3	%100
تفاؤل	3	12	3	%100	0	%0	0	%0
تأخر نمائي	3	10	0	%0	0	%0	3	%100
شلل دماغي	3	8	0	%0	0	%0	3	%100
نقص	3	8	0	%0	0	%0	3	%100
طيبة	3	5	3	%100	0	%0	0	%0

من الجدول (3) يظهر أن كلمتي (تعب) هي الكلمة الأكثر تكراراً وبفارق بسيط بالأهمية عن الكلمة الثانية (عزلة) وقد كانت لها أهمية كبيرة بحسب ترتيب أفراد العينة فكان لها تكرار في كل المجموعات وبذلك وبحسب نظرية النواة المركزية فإن كلمتي (تعب وعزلة) تشكل النواة المركزية للتمثل الاجتماعي للإعاقة، باعتبارها الكلمة الأكثر تكراراً وأهمية وبالتالي هي الأكثر ثباتاً لدى أفراد العينة وهي بنسبة 100% ذات اتجاه سلبي كما صنفها أفراد العينة.

أما بالنسبة للنظام المحيطي الأول فهو يضم كلمات (تنمر، خوف، حب، صبر، وحدة، تقبل، حنان، ألم) تراوحت التكرارات بين 20 إلى 10، والكلمات تراوحت بين الاتجاه السلبي (5 كلمات) والاتجاه الإيجابي (3 كلمات) كما يوضح الجدول (3).

أما النظام المحيطي الثاني للتمثل فيحتوي على الكلمات (مسؤولية، معاناة، عجز، ضغط، لا يتكلم، مرض، جهد، قدر، حزن، رضا، أمل، مستقبل مجهول، صعوبة تواصل، توحد، هبة من الله، اهتمام، رعاية، تخلف عقلي، صعوبة نطق، ذهنية، حركية، داون، تفهم، صعوبة فهم، اختبار من الله، تعاطف، تعلم، اضطراب، نظرة المجتمع، لا يسمع، قلة تركيز، تفاؤل، تأخر نمائي، شلل دماغي، نقص، طيبة) وهي كلمات تراوحت التكرارات بها بين 9 إلى 3، وكانت معظم الكلمات ذات اتجاه سلبي (23 كلمة) وبعضها إيجابي (13 كلمة).

كما تم إهمال الكلمات التي كان تكرارها مرة أو مرتين لأنها تعزى للفروق الفردية أكثر من كونهما تمثلات اجتماعية.

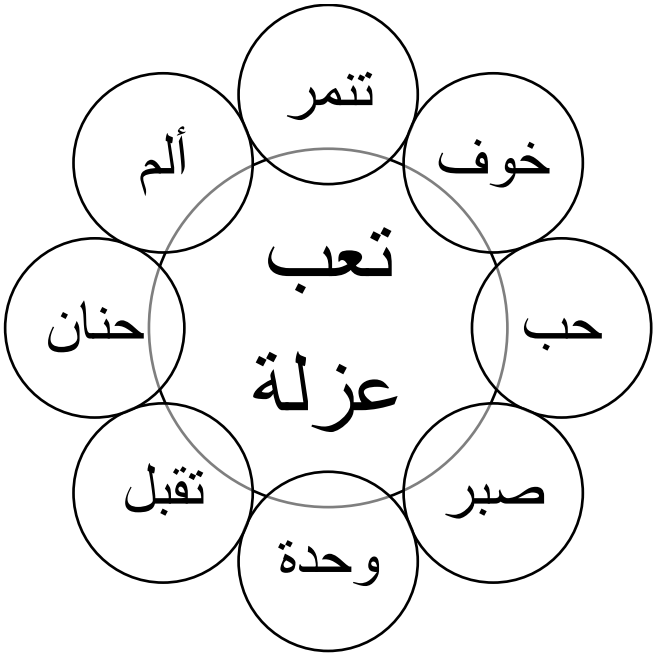

الشكل (3) بنية التمثلات الاجتماعية للإعاقة لدى أفراد العينة

من الشكل (4) تم ملاحظة محتوى التمثلات الاجتماعية للإعاقة لدى أفراد العينة، ونلاحظ أن السلبية كانت غالبة على معظم الكلمات المتداعية، وهذه هي نظرة المجتمع كما ذكر سابقاً وهذا ما يتفق مع دراسة الغويل في [5] التي تمت في عام 2015 في تونس ودراسة الدين في [3] التي تمت في عام 2016 في الجزائر ودراسة da Veiga& Salgadoفي [10] التي تمت في عام 2013 في المكسيك ويختلف مع دراسة Savarese& Cuoco في [14] والتي تمت في عام 2014 في إيطاليا والتي أظهرت تمثلات إيجابية للإعاقة.

أما بالنسبة لمحتوى التمثل الاجتماعي حيث ظهر أن كلمتي (تعب وعزلة) تشكل النواة المركزية للتمثل الاجتماعي للإعاقة ويمكن تفسير هذه النتيجة على أن التجربة المرتبطة بالإعاقة تدرك بالنسبة للأهالي كتجربة مرهقة من الناحية النفسية والاجتماعية، وذلك قد يعود للضغوط اليومية التي يعيشونها الناتجة عن الرعاية المستمرة أو صعوبة التواصل مع أطفالهم أو حتى غياب الدعم المناسب سواء من المقربين من أفراد الأسرة كالمساعدة في العناية بالطفل أو في أعمال المنزل أو حتى الدعم الاجتماعي من المحيد الذي يعيشون فيه وخاصة من ناحية تقبل الطفل مما يجعل الإحساس بالتعب والإرهاق مسيطر لديهم، أما كلمة عزلة فقد تعود لشعور الأهل بعدم التقبل داخل المجتمع نتيجة نظرة المجتمع السلبية لهم ولطفلهم ولذلك قد ينسحبون بشكل إرادي من إي نشاط اجتماعي لحماية أبنائهم من الوصمة مما قد يدفهم للشعور بمزيد من العزلة.

أما بالنسبة للنظام المحيطي الأولي فهو يضم كلمات (تنمر، خوف، حب، صبر، وحدة، تقبل، حنان، ألم)، يمكن تفسيرها بكون تمثلات الأهالي نحو الإعاقة ليست سطحية أو أحادية بل هي مزيج معقد من الانفعالات والتجارب المتناقضة تتراوح بين المعاناة والاحتواء فكلمات مثل (تنمر، خوف، وحدة، وألم) قد تعكس معاناة اجتماعية ونفسية يعيشها الأهالي مع أطفالهم أما كلمات مثل (حب، حنان، صبر، تقبل) قد تدل إلى أن الإعاقة لا تلغي مشاعر الأبوة والأمومة كما أنها قد تشير إلى قدرة بعض الأهالي على تكوين تمثلات إنسانية رغم التحديات.

أما النظام المحيطي الثاني للتمثل فقد تنوعت فيه الكلمات المتداعية ورغم أنها وردت بشكل أقل إلا أنها تكشف تنوع تمثلات الأهالي بين واقع معيشي وتقييم انفعالي ومعنى ديني وتحدي اجتماعي وواجب أخلاقي وكل ذلك يشير إلى أن تمثلاتهم خليط من المشاعر والخبرات المعقدة لكن ليست غامضة.

الاستنتاجات والتوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها البحث تقترح الباحثتان ما يلي:

1- تصميم برامج إرشادية نفسية للأهالي تهدف لتعديل التمثلات الاجتماعية السلبية للإعاقة.

2- إطلاق حملات توعوية مجتمعية مستمرة لتغيير نظرة المجتمع للإعاقة.

3- إجراء دراسات للمقارنة بين تمثلات أهالي من خلفيات اجتماعية أو ثقافية مختلفة.

Reference

[1] R, M. Abu Alam. Research Methods in Psychological and Educational Sciences. Egypt: Dar Al-Nashr Lil-Jama'at,.in Arabic, 770, (2006).

[2] S, N. Al-Tazza. Social Representations of Autism Disorder in Lattakia Governorate (A Field Study among Social Groups Relevant to the Disorder). Master's Thesis, Department of Psychological Counseling, Faculty of Education, Tishreen University: Syria. in Arabic, 136. (2021).

[3] M. Al-Din. Representations of Disability in Algerian Social and Cultural Thought. PhD Thesis, Abu Bakr Belkaid University, Faculty of Humanities and Social Sciences, Department of History, Algeria. in Arabic, 256, (2016).

[4] J. Scott. Basic Concepts in Sociology. Translated by Muhammad Othman, 2nd ed., Arab Network for Research and Publishing, in Arabic, Lebanon، (2009) .

[5] R. Al-Ghuwail. Social Representations of Disability in Tunisia: A Sociological Field Study in Tunisia. Journal of Human and Social Sciences. 15(16), 51-77. (2015).

[6] J. Laplanche. A Dictionary of Psychoanalytic Terms. Translated by Mustafa Hijazi, 3rd ed., Lebanon. in Arabic, 1107. (1997).

[7] R, S. Murrah. Methods of Coping with Psychological Stress and Their Relationship to Psychological Adjustment among Parents of Children with Disabilities. Master's Thesis, Department of Psychological Counseling, Faculty of Education, Tishreen University: Syria. in Arabic,159. (2021).

[8] UNICEF. Definition and Classification of Disability. United Nations Children's Fund and UNICEF, in Arabic، (2014).

[9] UNICEF. The Number of Children with Disabilities in the World Is About 240 Million, According to the Most Comprehensive Statistical Analysis Conducted by UNICEF. in Arabic, (2021) Retrieved from: https://www.unicef.org/ar>

[10] C,V. da Veiga, , and J,A. Salgado. Mexican and Portuguese young students facing disability. A comparative study using social representations. Convergencia Revista de Ciencias Sociales, 63, 99-124. (2013).

[11] A, S. De Rosa. The "associative network": a technique for detecting structure, contents, polarity and stereotyping indexes of the semantic fields. *European review of applied psychology*, 52(3-4), 181-200. (2002).

[12] UNESCWA. (2022). Reserved from: https://e-inclusion.unescwa.org/ar/node/1348
[13] D. Jodelet. Les représentations sociales (éds.). Presses universitaires de France: Paris, 47-78. (1989).
[14] G. Savarese and R. Cuoco. Social representations of disability by teachers and parents : analysis of the content of their narrations. *European Journal of Educational Sciences*. 1(4), 47-55(2014).
[15] A, E. Tchie. Children living with disability inside Syria. *Syria Relief*, UK, London. (2018), 60.
[16] S. Thompson. Disability in Syria. Kud helpdesk Report. Brighton, UK: institute of development studies. 30. (2017).
[17] WHO. Violence-Injuries-Disabilities. (2025). Reserved from: https://www.emro.who.int/ar/violence-injuries-disabilities/disabilities/#:~:text=%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D9%82%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B5%D9%86%D9%8A%D9%81%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A,%D8%A7%D9%84%D8%B8%D8%B1%D9%88%D9%81%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A%20%D9%8A%D8%B9%D9%8A%D8%B4%20%D9%81%D9%8A%D9%87%D8%A7%20%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%AF%22